المحور الاول : منهج البحث العلمي

سنتطرق في المحور الأول لمختلف المفاهيم الأساسية و الخاصة بالبحث العلمي من تعريف البحث العلمي و خصائصه، أهمية البحث العلمي ، أهداف البحث العلمي ، أنواع البحث، معايير البحث الجيد و خصوصية البحث في العلوم الاقتصادية والادارية.

أولا : تعريف البحث العلمي

يعرف **المنهج** بأنه الطريق أو الكيفية أو الوسيلة أو الأسلوب المتبع في البحث الذي يسلكه الباحث لدراسة سلوك ظاهرة معينة ما قصد الوصول إلى كشف حقيقة تطورها ، و البحث عن حلول لمعالجة المشاكل المرتبطة بها .

أما كلمة ا **لبحث** فهي الدراسة المؤدية للتتبع و التعمق في معرفة موضوع معين بغرض الكشف عن الحقيقة والوصول إلى نتيجة مقبولة في مجال محدد من العلوم وفق قواعد منهجية.

و من خلال ذلك يمكن تعريف البحث العلمي على أنه " استعمال التفكير البشري بأسلوب منظم لمعالجة المشكلات التي لا تتوافر لها حلول أو للكشف عن حقائق جديدة أو لتنقيح أو إعادة النظر في نتائج سار مسلما بها". كما يعرف على أنه » وسيلة للاستقصاء المنظم والدقيق بغرض الانتقال من المجهول إلى المعلوم قصد كشف العلاقات الجديدة، تطوير، تصحيح أو تحقيق المعلومات المتاحة ".

كما تعرف على أنها " عبارة عن مجوعة القواعد و الإجراءات المنهجية المنظمة والمحددة والدقيقة لدراسة ظاهرة أو مشكلة ما والتعرف على عواملها المؤثرة في ظهورها للتوصل إلى نتائج تفسر ذلك". كما "هو ذلك التقصي المنظم للحقائق العلمية بهدف التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها و ذلك باتباع أساليب و مناهج علمية".

ونلاحظ من خلال مختلف التعاريف السابقة للبحث العلمي أنها تؤكد مجموعة من **خصائص** وصفات البحث العلمي كالدقة ،الموضوعية ، الـنزاهة ،الاعتمادية ، الواقعية ، المرونة، اعتماد الطريقة العلمية ،قابلية نتائج البحث للاختبار والتحقق ، و إمكانية التنبؤ بما يمكن أن يحدث إذا ما استخدمت نفس النتائج في مواقف جديدة.

ثانيا : أهمية منهجية البحث العلمي

يمكن الحديث عن هذه أهمية البحث العلمي من خلال كونه :

- وسيلة لحل مشكلات المجتمع الاقتصادية، الاجتماعية البيئية والسياسية كالفقر ،التضخم، المرض، التلوث ...إلخ.
- الوسيلة التي تستطيع المجتمعات بواسطتها اجتياز العقبات ، و التخطيط للمستقبل و تفادي الأخطاء.
- يسمح البحث العلمي بفهم جديد للماضي في سبيل انطلاقة جديدة للحاضر و رؤية استشرافية للمستقبل .
- يفتح البحث العلمي آفاقا واسعة للطالب لاكتشاف الظواهر المختلفة، في مجال العلوم الاجتماعية والانسانية ، بالاعتماد على مصادر البيانات و المعلومات .

ثالثا: أهداف منهجية البحث العلمي

يهدف البحث العلمي إلى ما يلي :

- إنتاج المعرفة العلمية التي يمكن أن تتخذ أشكالا متعددة ، منها المنشورات ، التقارير ، براءات الاختراع ، مداخلات شفهية ، وما الى ذلك ، و يمكن ترجمة أو تحويل هذه المعرفة إلى منتجات ملموسة في شكل أجهزة ، آلات و أدوات جديدة يتم استغلالها داخل المجتمع .
- تحقيق التقدم والتطور والنمو المستمر للمؤسسات والمجتمعات والمحافظة على هذا التطور.

رابعا: أنواع البحوث العلمية

يمكن تصنيف البحوث العلمية ، باستخدام مجموعة من المعايير إلى عدة أصناف ، منها :

1 -حسب الهدف من البحث ، يمكن التمييز بين :

- **بحوث استكشافية أو استطلاعية** : تقوم على فهم أولي و محدود عن المشكلة محل الاهتمام و تكوين بعض الفرضيات . و تتميز هذه البحوث بكونها :

الغرض من البحث	عام : تكوين رؤية عامة للوضع المتعلق بالبحث
الحاجة إلى البحث	غير محددة
مصادر الحصول على البيانات	غير محددة
عينة البحث	صغيرة نسبيا و التعميم محدود جدا
القدرة على الاستنتاج	استنتاجات أولية عامة

- **بحوث وصفية** : و هي تلك البحوث التي تستهدف تقرير خصائص مشكلة معينة و دراسة ظروفها المحيطة بها ، أي ضرورة جمع البيانات و الحقائق ، تصنيفها ، تحليلها ، و تفسيرها لاستخلاص دلالاتها قصد الوصول إلى نتائج .

2 -حسب طبيعة نتائج البحث ، يمكن التمييز بين :

- **بحوث أساسية (نظرية)**: يهدف هذا النوع من البحوث إلى تطوير المعرفة العلمية القائمة من خلال بحوث أصلية تؤدي إلى زيادة تراكم الحقائق العلمية .
- **بحوث تطبيقية** : هي تلك البحوث التي تتم بهدف تطبيق نتائجها لحل المشكلات الحالية .

3 -حسب درجة و مدى استخدام التجريد ، يمكن التمييز بين :

- **البحوث التجريدية** : و هي تلك البحوث التي تعتمد البراهين العقلية و المنطق وحدهما للوصول إلى النتائج كالبحوث الرياضية .
- **البحوث التجريبية** : و هي تلك البحوث تجرى في المختبرات و تستخدم التجربة للوصول إلى المعرفة كبحوث علوم الطبيعة و المادة .

4 -حسب طبيعة المعلومات المستخدمة ، يمكن التمييز بين :

- **بحوث ميدانية** : هي تلك البحوث التي يتم فيها الاعتماد على معلومات أولية تم جمعها ميدانيا سواء عن طريق الاستبانة أو المقابلة أو غيرها .

– **بحوث وثائقية** : و هي تلك البحوث التي تعتمد في مادتها العلمية على الوثائق و المكتبات ، و هي تأخذ صيغة النتائج النهائية لبحوث قام بها آخرون أو الباحث نفسه .

أما **من حيث المنهج** فتنقسم البحوث العلمية إلى:

- بحوث استكشافية.
- بحوث تاريخية.
- بحوث وصفية.
- بحوث تجريبية.

كما يمكن أن تنقسم البحوث **حسب طبيعة البيانات** إلى:

- ✓ بحوث كمية.
- ✓ بحوث كيفية.

كما يمكن تقسيم البحوث العلمية **حسب الاستعمال** إلى :

- ✓ المقالة
- ✓ مشروع التخرج "تقرير تربص"
- ✓ مذكرة ماستر
- ✓ أطروحة دكتوراه

خامسا: معايير البحث العلمي الجيد

1– العنوان الواضح والشامل : يعد عنوان البحث من الأمور التي يجب على الباحث الاهتمام بها ، لذلك يجب أن يكون هذا العنوان شاملا لموضوع البحث ، كما يجب أن يكون واضحا ،وقصيرا ومفهوما وسهل الحفظ .

2– **تحديد خطوات البحث وأهدافه** : لن يكون البحث جيدا في حال قام البحث به بطريقة عشوائية ، لذلك يجب على الباحث أن يضع مخططا لبحثه فيحدد مشكلة البحث ، ويضع الفرضيات لحلها ، بعد ذلك يبدأ بمرحلة جمع البيانات وتحليلها ، وتحديد أهداف البحث ، ووضع الحدود الزمانية والمكانية والموضوعية لها .

3– **الاطلاع الكافي على موضوع البحث** : لكي يقدم الباحث بحثا جيدا عليه أن يكون مطلعا بصورة كبيرة على موضوع البحث ، وذلك لكي يدرس الموضوع من كافة جوانبه .

4– **امتلاك الباحث للوقت الكافي** : حتى يستطيع الباحث إنجاز بحثه بشكل جيد عليه وضع مخطط زمني يسير عليه ، ويجب أن يكون هذا المخطط متناسبا مع حجم البحث , وذلك لأن العشوائية ستؤدي إلى ضياع الباحث ، وقد يفوته الوقت الأمر الذي يضطره للإسراع ، وبالتالي تقديم بحث غير جيد .

5– **الاستفادة من الدراسات السابقة** : تعد الدراسات السابقة مصدرا مهما لا غنى للباحث عنه ، لذلك يجب على الباحث العودة إليها والاستفادة منها أقصى استفادة ممكنة ، كما عليه أن يلتزم بالأمانة العلمية ، فيقوم بتوثيق ما أخذه من هذه الدراسات .

6- **كتابة البحث بلغة سليمة** : يجب على الباحث أن يكتب بحثه بلغة سليمة وواضحة ، فيبتعد عن العبارات الغامضة ، كما عليه تجنب الأخطاء اللغوية والإملائية التي تضر بحثه ، كما عليه أن يربط بين أجزاء البحث بأسلوب سلس ، فينتقل من قسم لآخر بكل مرونة .

7- **المساهمة في اكتشافات جديدة** : لن يكون البحث جيدا ما لم يساهم في تقديم إضافات وفرضيات جديدة للعلم .

8- **الحياد والموضوعية** : حتى يقدم الباحث بحثا جيدا عليه الالتزام بالموضوعية والحياد ، فلا ينحاز أو يتعصب لرأي دون آخر ، ولا يقوم بإخفاء معلومة مهمة لعدم توافقه مع صاحبها .

9- **توافر المصادر والمراجع الكافية للبحث** : لكي يكون البحث جيدا يجب أن يتوفر للباحث مصادر ومراجع كافية يستطيع العودة ليقوم بتقديم بحث جيد .

سابعا: خصوصية البحث في العلوم الاقتصادية والادارية:

تتميز خصوصيات البحث العلمي في العلوم الاقتصادية والإدارية بعدة جوانب:

1 - **تحليل الأسواق والتنبؤات**: استكشاف سلوكيات الأسواق واقتصاديات العرض والطلب، مع التركيز على التنبؤ بالتطورات المستقبلية.

2 - **إدارة الموارد البشرية** : دراسة أداء وإدارة الفرق العاملة، مع التركيز على تحسين الفاعلية وتعزيز الابتكار.

3 - **تحليل التكلفة والربحية** : فحص جوانب التكلفة والربحية للشركات والمؤسسات لتحسين إدارة الموارد المالية.

4 - **دراسة الاقتصاد الدولي**: تحليل التأثيرات الاقتصادية للعلاقات الدولية وتجارة السلع والخدمات على المستوى العالمي.

5 - **الابتكار وريادة الأعمال**: فهم كيفية تطبيق مفاهيم الابتكار وريادة الأعمال لتحفيز التطوير والنمو الاقتصادي.

6 - **التسويق والتواصل** : دراسة استراتيجيات التسويق وتأثير وسائل الإعلام والاتصال على تحقيق الأهداف التسويقية.

7 - **التمويل والاستثمار**: تحليل مفاهيم التمويل واتخاذ القرارات الاستثمارية بشكل فعّال ومستدام.

8 - **الجوانب الأخلاقية والقانونية** : اعتبار الجوانب الأخلاقية والقانونية في اتخاذ القرارات الاقتصادية والإدارية.

تلك الخصوصيات تشير إلى تنوع وعمق البحث في مجالات العلوم الاقتصادية والإدارية، مما يسهم في تطوير استراتيجيات فعّالة لتحقيق الأهداف الاقتصادية والإدارية.

ومن جهة أخرى البحث العلمي في العلوم الاقتصادية و علوم التسيير و العلوم التجارية هو محاولة إثبات العلاقة بين متغيرين أو أكثر، أحد هذه المتغيرات تابع والآخر مستقل، مع اسقاط هذه الدراسة أو العلاقة على ميدان دراسة معينة ، قد يكون هذا الميدان مؤسسة أو وحدة اقتصادية أو عينة بحث أو قطاع اقتصادي بأكمله.